الفصل الأول

الصهيونية والماسونية

«إننا كنا الشعب الوحيد الذى يوجه المشروعات الماسونية ونحن الشعب الوحيد الذى يعرف كيف يوجهها ونحن لا نعرف الهدف الأخير لكل عمل على حين أن الأمميين (غير اليهود) جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية».

البروتوكول الخامس عشر البروتوكولات ص ٢٣٦

الصهيونية والماسونية

لكى نعرف أصل العلاقة بين الصهيونية والماسونية أولاً يجب أن نعرف ما المقصود بكلمة ماسونية حيث أن الماسونية هى الكلمة الإنجليزى (Freemason) ويقصد بها البناؤون الأحرار أو البناء الحر Masonic والبناؤون الأحرارهم الذين بنوا هيكل سليمان[١].

والماسونية يعتقد البعض أنها دعوة اجتماعية وتحمل أفكارا خيِّرة وتساعد كل الأفكار المتحررة ونحن نتعجب ممن يقول ذلك لأنه لو كانت الماسونية خيِّرة فما الذى جعل أصحابها يحاولون التكتم ويخافون النور ويفضلون غياهب الظلام؟ ولماذا لا تظهر وجهها للشمس؟ إن كل الدعوات الباطلة تخجل من أن تظهر إلى النور وإن أصحاب الدعوات الصادقة المخلصة لا يبالون بما يلاقوه من معارضة واضطهاد وقتل ونفى وتشريد وسجن لأنهم مؤمنون بفكرتهم وفى النهاية يكتب لهم النصر والتوفيق .

إن البنائين لا يعملون تحت الأرض وإنما يبنون فوق الأرض ويرتفع بناؤهم عالياً ليراه الناس جميعاً أما الماسونية فهى وسيلة لجذب كبار الساسة ويقول الأستاذ الزغبى فى كتابه « حقيقة الماسونية » « الماسونية آلة صيد بيد اليهود يصرعون بها كبار الساسة ويخدعون الأمم والشعوب الجاهلة والماسونية خطر كامن وراء الرموز والألغاز والطلاسم وخنجر غمده اليهود فى قلب الشعوب قرونا متجلببا رداء الحرية والمساواة والإخاء » أ.هـ.

أما ما تريده الصهيونية فهو البحث عن الهيكل واغتصاب حقوق الغير وتدمير الأمم والشعوب وعلى رأسها الأمة الإسلامية .

هنا يجدر بنا أن نتوقف لنقول إذا كانت الماسونية يهودية والصهيونية يهودية فإن الحقيقة قد أعلنت عن نفسها حيث تقول النشرة اليهودية الصادرة

---

(١) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها (ص ٢١) الأستاذ / عبد الرحمن عميرة .

فى عام ١٨٦١م «إن روح اليهود فى معتقداتها الأساسية لها نفس المثل واللغة وفى الأغلب نفس التنظيم والأمال التى تنير طريق الماسونية وتدعمها وهى الأمال التى تنير طريق إسرائيل وتدعمه ومكان تتويجها هو بيت العبادة البديع حيث تكون القدس رمزاً وقلباً منتصراً».

إن العلاقة وثيقة الصلة بين الصهيونية والماسونية وبما أن الماسونية أقدم من الصهيونية فإن الصهيونية تعتبر بنتاً رشيدة للماسونية ويكفى أن تعلم أن آدم وايز هاوبت الذى ذكرناه فى أثناء حديثنا عن الصهيونية ونشأتها كان هذا الرجل يتحرك لصياغة البروتوكولات بتحريض من الماسونية العالمية.

والكثير من الكتاب يحاولون أن يثبتوا أن الماسونية أقدم من الصهيونية وأن الصهيونية أقدم من الشيوعية وأن هذه كانت سبباً فى ظهور تلك وأنا أقول بأن هذا كله مخطط واحد وكل هذه أسماء ووجوه وأقنعة تستخدم عند اكتشاف حقيقة أحد الوجوه الخبيثة بدليل وجود نفس الأشخاص والأسماء عند الحديث عن الماسونية أو الصهيونية أو الشيوعية أو المذاهب الهدامة ومن هذه الأسماء القذرة هاوبت وبايك وغيرهم من أعداء الحياة.

ولو نظرنا إلى الوسائل المستخدمة لوجدناها كلها واحدة (جنس رذيلة ودمار وحروب ومؤامرات ورشوة وشذوذ أخلاقى) وكلها تصب فى قالب واحد أجزم أنه من تدبير الصهيونية العالمية.

إن التاريخ الماسونى ما هو إلا من صنع الصهاينة لأنهم أرادوا أن يجذبوا لمخططهم غير اليهود فأطلقوا العنان لما أسموه بالماسونية وذلك لأن من شروط الماسونية أن من ينضم إليها لأبد وأن يتعرى من قيمه وأن يتحرر من دينه أياً كان هذا الدين «يهودية – إسلام – مسيحية» وأنظر إلى ما نقله الأستاذ عبد الرحمن عميرة في كتابه المذاهب المعاصرة عن الأستاذ كولفين فى محفل منفيس بلندن فيقول «إننا لو سمحنا ليهودى أو مسلم أو الكاثوليكى أو البروتستانتى بالدخول فى أحد هياكل الماسونية فإنما ذلك يتم على شرط أن الداخل يتجرد من أضاليله

السابقة[1] ويجحد خرافاته وأوهامه التى خدع بها العالم شابا فيصير رجلا جديداً فلو بقى على ما كان عليه لا يستفيد البته من محافلنا الماسونية»[2].

وهكذا فإن الماسونية تبحث عمَّن يبيع دينه ويشترى عرض الحياة وللأسف الشديد هؤلاء كثيرون فى عالمنا هذا وإن بعض الحفلات الخاصة التى نرى فيها لحوماً رخيصة ونساء كاسيات عاريات وأفواه تنطلق منها رائحة الخمر فى واقعنا المعاصر لَهِيَ محفل ماسونى صغير حتى وإن لم يكن الموجودون ماسونيين المهم أنهم يطبقون المنهج ويسيرون على المنظومة الماسونية.

إن الماسونية لا تعرف إلهاً ومن هنا كانت مكاناً رحباً للكافرين الملحدين فالماسونية لا تعترف بحدود فهى حرة تعتمد على الأحرار أخذت شريعتها من الشذوذ الصهيونى اليهودى والتحرر الفاجر الداعر ومن ثم فهى مكان ملائم لأصحاب الشهوات المتحررة وإن الماسونية كانت وراء انتشار عبادة الشيطان ومن ذلك ما جاء على لسان حال الماسونية عندما صرحوا فى جريدة الملحد فى كاليفورنية أن ابليس هو رئيسنا وقائدنا إلى الإصلاح البشرى وهو المنتصر للعقل المطلق والحرية[3].

لقد استقى الماسونيون والصهاينة وكل من سار على شاكلتهم – وإن اختلفت المسميات – مصادرهم من التلمود الصهيونى[4] الذى يقول «أن من يحلم بأنه ارتكب الفاحشة مع أمه يمكنه أن يصير حكيماً لأن أحد الأسفار تقول «دعوت الحكمة أما» ومن يحلم بأنه ارتكب الخطيئة مع خطيبته له أمل كبير فى الحصول على صداقة الشريعة ومن يحلم أنه ارتكب الفحشاء مع شقيقته له أمل كبير بإنارة نفسه ومن يحلم بأنه ارتكب الفحشاء مع امرأة قريبة له يحصل على السعادة الخالدة»[5].

---

(١) الأضاليل السابقة: المقصود بها جميع الأديان والعقائد.
(٢) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها عبد الرحمن عميرة (ص ٦٥).
(٣) المصدر السابق (ص ٦٥).
(٤) التلمود: هو العقيدة الدينية لليهود فى العصر الحديث.
(٥) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها (ص ٩٠).

إن الصهيونية والماسونية قد اتفقنا فى الغاية والهدف والوسائل وإن اختلفت المسميات والطرائق وإننا يجب أن نعلم بأن الصهيونية العالمية قد نسقت جهودها ونظمت نفسها حتى أنها اتفقت مع الصليبية العالمية حيث أعلن النصارى على لسان بابا الفاتيكان بأن اليهود بريئون من دم المسيح – عليه السلام – كما زعم النصارى – وهكذا اتفق الجميع على أنهم لابد أن يدمروا الإسلام بأية وسائل ممكنة وبأية أشكال متاحة المهم أن يقضو على هذا الإسلام وذلك بنشر الرذيلة والفساد الأخلاقى والإنحلال السلوكى والأفكار المتطرفة الغريبة على مجتمعاتنا المسلمة يقول الأستاذ أنور الجندى «أما الاحتواء الصهيونى للاستشراق والتبشير فقد استحدث ضرب مفهوم العلاقة بين العروبة والإسلام وإعلاء شان العنصرية وطرح نظريات باطلة فى مقارنات الأديان والأخلاق والاجتماع والتفسير المادى للتاريخ والتربية ولقد سُئل الدكتور زويمر كبير المبشرين فى البلاد العربية فى الثلاثينيات عن فشله فى إدخال المسلمين إلى المسيحية فأجاب تلك الاجابة الخطيرة التى يجب أن تكون فى موضع تقدير الباحثين المسلمين فى مجال الغزو الثقافى والتغريب» أن الهدف من التبشير ليس إدخال المسلمين فى المسيحية فإن ذلك جد عسير ولكن الهدف هو إخراجهم من الإسلام وأضاف الأستاذ الجندى أنه فى السنوات الأخيرة سيطر الاستشراق اليهودى على الاستشراق الغربى وقدم عدداً من إعلامه مثل مرجليوت – جولد تسيهر وبرنارد لويس فى مجال الدراسات العربية ودور كايم وليفى بريل وفرويد وسارتر فى مجال الاجتماع والأخلاق هذا بالاضافة إلى ماركس ونيتشه وداروون(١).

إننا كمسلمين يجب أن نعلم أن هناك نفوساً ضعيفة تعمل على نشر الرذيلة فى مجتمعاتنا سائرة بذلك على النهج الماسونى المتحرر من كل قيم ومبادىء ومطبقة للمبادىء الصهيونية اللئيمة بدون أن تدرك أنها تساهم فى تنفيذ المخطط العالمى لسيطرة الصهيونية على العالم.

---

(١) فى دائرة الضوء وحدة الفكر الإسلامى مقدمة للوحدة الإسلامية الكبرى (ص ٢٢) أستاذ أنور الجندى.

إن الصهيونية اتفقت مع الماسونية العالمية فى إشاعة الرذيلة ولذلك فمن الطبيعى أن تكون كبريات الشركات المنتجة فى هوليود صهيونية.

إن التصريح بإقامة المواخير المسماه بالملاهى الليلية فى بعض البلاد الإسلامية يساعد على وجود بيئات ومحاضن لتنمو فيها الاتجاهات المنحلة كما تريد الصهيونية العالمية.

والحقيقة أن الصهيونية العالمية كانت تعلم بأن الحكومات الحرة سوف تقف لها بالمرصاد ولذلك كانوا يعمدون إلى إقامة الديكتاتوريات ومن ذلك قول روتشيلد المنظر الصهيونى «النظام الجديد يتجلى فى قيام دكتاتور يقوم بتعيين أفراد الحكومة العالمية ويختار أعضاء هذه الحكومة من بين العلماء الاقتصاديين وأصحاب الملايين».

وهكذا يتضح أن كل ديكتاتورية وراءها سند ودعم صهيونى لأن التبعية هى مطلب صهيونى وأما إرادة الشعوب الحرة فمعلوم للماسونية والصهيونية أنها ستقف فى طريق رغباتها المجنونة ومن ثم فقد ساندت الصهيونية الديكتاتوريات المختلفة وعلى سبيل المثال:

١ – مساندة الصهيونية لأتاتورك فى تركيا.

٢ – مساندة الصهيونية لشاه إيران.

٣ – مساندة الصهيونية العالمية لحاكم العراق ليقف ضد الثورة الإسلامية فى إيران ثم تدمير العراق بعد أن انتهى دوره وضرب قوته النووية الناشئة بل وتتبع علماء الذرة العاملين فى المفاعل النووى العراقى وقتلهم ومن ذلك قتل الموساد للعالم العربى يحى المشد فى باريس وغيرها من عمليات الدعم للديكتاتوريات المختلفة فى جميع أنحاء العالم.

عندما أراد الشعب الجزائرى الحر أن يختار الإسلاميين حكاماً له كان الحل الصهيونى الأمريكى موجوداً وهو عدم السماح للإسلام بأن يحكم وإشاعة الحرب الأهلية بين الشرطة والإسلاميين وإظهار الإسلام الملتزم فى صورة الإرهابى الباغى

المعتدى أما فى الصورة المقابلة فترى الدفاع عن الحريات والحقوق وحق تقرير المصير عندما تعلق الأمر باستقلال تيمور الشرقية التى يسكنها أغلبية مسيحية عن أندونيسيا نعم لقد اختلف المكيال واختلفت وجهات النظر لأن المصالح الصهيونية هى الأهم وفى تيمور الشرقية فالهدف هو إشعال نار الفتنة والتفكك فى أندونيسيا المسلمة حيث أن الصليبية العالمية والصهيونية قد اتفقتا على ضرب كل ما هو إسلامى ومحاربته وخصوصاً بعد انتهاء معركة الماركسية السوفيتيةوتفكيك الاتحاد السوفيتى وانهيار حلف وارسو وعودة روسيا إلى الكنيسة الغربية مرة أخرى.

ولقد أظهرت الوقاحة العلمانية التابعة للصهيونية العالمية فى تركيا نشاطاً ملحوظاً لتحجيم الوجود الإسلامى فى تركيا حيث أنه فى الوقت الذى كان الإسلاميون فى تركيا يحققون فوزاً غالياً فى الانتخابات التركية يؤهلهم لتشكيل حكومة تركية قام العلمانيون من جنرالات الجيش بعقد اتفاقية دفاع مشترك مع إسرائيل وذلك بهدف تحجيم هذا التوجه الإسلامى وهكذا لعبت الصهيونية بشعوبنا المسلمة عن طريق أذنابهم الموجودين فى بلادنا المسلمة وقد أكد ذلك ما قاله المنظر الصهيونى روتشيلد «أما فيما يتعلق بالإدارة المحلية فعلينا أن نستخدم ثرواتنا ونفوذنا لابراز أناس نرشحهم للمناصب العامة بحيث يكونون ضعاف الشخصية إذ يطيعون ما يصدر إليهم منا من الأوامر مباشرة ويكونون تحت إدارة رجالنا الأذكياء الذين سنعينهم للعمل وراء الستار كمستشارين وخبراء للحكومات المحلية وهؤلاء المستشارين والخبراء يتم انتقاؤهم منذ الطفولة ونشرف على تربيتهم وإعدادهم وتدريبهم وفق عقيدتنا وذلك لنهيئهم لحكم العالم والتحكم فى مصيره فى يوم من الأيام».

إن المسميات لا تخدع الفطن الذكى العالم ببواطن الأمور ومن أجل ذلك كان تركيز الأستاذ/ حسن البنا فى رسالته على مبدأ الفهم عند عرضه للتصور الإسلامى بمعناه الصحيح الشامل البعيد عن الفلسفات السهل العرض الهادف

لتكوين جيل مسلم وان المسميات المختلفة لن تخدع شبابنا الواعى الفاهم مهما تلوثت أو اختلفت أو تشكلت لأننا مثلما يربى الصهاينة أذنابهم فإننا نربى أبناءنا على العقيدة السمحة الخالصة من الشوائب حيث أن لينين الشيوعى قد أعلن تأييده لإقامة وطن لليهود فى فلسطين فى الوقت الذى أعلن فيه بلفور وعده وهذا ليس بغريب لأن الصهيونية ساندت الشيوعية والرأسمالية والعكس صحيح ومن ثم قامت الصليبية برد الجميل للصهيونية العالمية عند الاعتراف بدولة إسرائيل ولم تقصر الصهيونية فى مساعدة عبدة البقر وعبدة بوذا الترابى[1] وذلك كله لم يكن إلا من أجل الوقوف صفاً واحداً أمام الإسلام.

وهكذا التقت الشيوعية مع الرأسمالية فى عام ١٩١٧م واتفقتا ضد العرب ومصالح المسلمين واتفقتا ضد الإسلام وعقيدته ولم يكن هذا آخر لقاء فلقد التقتا مرة أخرى عام ١٩٤٨م والتقتا مرة ثالثة عام ١٩٥٦ ومرة رابعة جمعتهما مصالح الصهيونية عام ١٩٦٧م.

ولقد تعددت اللقاءات بين الصهيونية والشيوعية من أجل تنفيذ مخطط اليهودية العالمية الذى وصفه لهم الجنرال بايك والذى يقول البند الثالث منه «تتصدى الصهيونية العالمية والشيوعية الماركسية للزعماء الإسلاميين فى العالم الإسلامى ونشن حرباً شديدة على الإسلام القوة الأخيرة التى تتصدى لنا وتقف حائل دون تنفيذ مخططاتنا»[2].

*** نظرة على المحافل الماسونية:**

لقد حاول الماسونيون أن يهزأوا من التقاليد الإسلامية والمبادىء الإسلامية فكان منهم أن أصبحت كسوة اعضاء محافلهم إسلامية والأسماء التى يطلقونها على أماكن اجتماعاتهم إسلامية.

ومن هذه المحافل ما أقيم فى مدينة شيكاغو عام ١٩٥٥ وكان هذا الاحتفال

---

(١) فى حوار للشيخ محمد الغزالى – رحمه الله – قال: بأن بوذا كان ترابياً لم يرفع رأسه للسماء ليرى النور ولذلك استعرت منه هذه التسمية – يرحمه الله –.

(٢) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها (ص ١١٣).

قد سمى باسم «معبد المدينة» أى المدينة المنورة «وسيرتدى الماسونيون فى هذا الاحتفال الماسونية وطرابيشها كما سيشترك فيه مائة وثلاثون فرقة موسيقية ٧٥ فرقة منها ماسونية و٦٠ فرقة طبول ومزامير ملهمة من جو الشرق»[١].

وهكذا استمر الماسونيون يقيمون احتفالاتهم الماجنة ولقد حضر احدى هذه الاحتفالات الرئيس الصهيونى الماسونى الأمريكى ترومان وللمحافل الماسونية أسماء سميت بها مثل «محفل معبد الملائكة الذى اشترك فى العرض الصاخب ومحفل «معبد طنجة» الذي قدم من مدينة ماها ومثل معبد «يا رب» الذى أتى من مدينة اطلنطا ومحفل معبد «علاء الدين» الذى جاء من مدينة كولومبو ومحفل معبد «حراء» الذى جاء من مدينة انديانابوليس ومعبد «روز» الذى جاء من مدينة مادلسون»[١] ولقد شهد الغرب بأن هؤلاء الماسونيون اليهود أخوان القردة والخنازير قد استهزأوا بكل عقائد وعبادات وأسماء المسلمين المقدسة بل وشعائرهم أيضاً أثناء احتفالهم بطقوسهم فقد جاء في صحيفة أمريكية تصدر فى شيكاغوا فى نسختها الصادرة فى ١٣ من يوليو ١٩٥٥ وذكره مؤلف كتاب أسرار الماسونية فقال إن هذه الصحيفة تؤيد وجهة نظر ماك أرثى عضو مجلس الأعيان وعدو الشيوعية من الدرجة الأولى وهو القائد المحنك «تلت محافل اخرى محفل «المدينة مثل محفل الملائكة وعلاء الدين و«مراد» - «يا رب» و«بسم الله» «طنجة» و«زور» و«القرآن» وادارات و«الله» وغيرها.. وكل محفل من هذه المحافل كان يعوى ويصرخ وينهق يا ترى أكانوا. بالأصوات التى كان تصدر عنهم خلال الطبول والمزامير يحاولون اثبات عدم وجود فارق بينهم وبين الحيوانات؟ أم كان هناك سر مجهول؟! ان الأمر لمغلق وفيه غموض.. وكان بعض الأعضاء يأتون بأفعال فيها استهزاء مثل اعضاء محفل «يا رب» الذين وقفوا مقتدين خلف استاذهم اليهودى سلامون دستشكاين يحرفون صلوات المسلمين وعبادتهم وادعيتهم ويزيفونهما ويقلدونها تحقيراً لها ثم يركعون فيهللون من حين لآخر وبعد ذلك يعبدون زجاجة الشمبانيا الموضوعة أمامهم»[٢] وهكذا سخر

---

(١) الإسلام وبنو إسرائيل (ص ٢١٦).

(٢) أسرار الماسونية الجنرال جواد رفعت آتلخان (ص ٥٢).

الماسونيون من العقيدة الإسلامية مثلما صرح الغرب أنفسهم فقد قالت إحدى الصحف « يعرف سكان شيكاغوا ما قام به الماسونيون ضد الإسلام الذى هو شعار توحيد الله وتقديسه ولا شك فى أن هؤلاء الذين تقبل ضمائرهم الفاسدة إهانة الإسلام اليوم سيهينون من باب أولى غداً المسيحية أيضاً »(١).

وهكذا شهد شاهد أمريكى بما فعله الصهاينة ونحن لا ننكر حقيقة أن بعضاً من أهل الغرب ينكرون الأساءة إلى الإسلام ولكنى ساعرض لواقعة غريبة جداً فلقد عرضت إحدى قنوات شبكة showtime فى سهرة الاثنين الموافق ٨ من شهر المحرم عام ١٤٢٢هـ على قناة Movies فيلماً بعنوان appartmant zero وحيث أننى لا يهمنى ما عرضته هذه القناة أو فحوى الفيلم إلا أننى على علم تام أن هذا الفيلم شهد قطاً أسمته صاحبته بطلة الفيلم « محمد » مستهزئة بالنبى الكريم الذى زكاه ربه قائلاً ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة القلم: ٤].

والمشهد يعرض المرأة تنادى القط باسم محمد والغريب أن مترجم الفيلم النصرانى لم يعلق أو حتى يمنع ترجمة هذه الفقرة بل ترجمها كاملة.

والحقيقة أن هذه القنوات اليهودية ليس هدفها سوى إشاعة الفاحشة والانحلال وهدم القيم والمبادىء الإسلامية في نفوس شبابنا.

ولقد ساهم المجتمع الدولى فى أن يصل الكثير من الماسونيين إلى أماكن حساسة ولقد تيقن اليهود أن خير وسيلة لهدم الأديان هى الماسونية وأن تاريخ الماسونية يشابه تاريخ اليهود والاعتقاد يربط كيانهما بخمسة آلاف سنة منذ بدء الخليقة وإن شعارهم « نجمة داود السداسية ويعتبر اليهود والماسونيون أنفسهم – معاً » الأبناء الروحيين لبناة هيكل سليمان وأن الماسونية التى تزيف الأديان الأخرى تفتح الباب على مصراعيه لإعلان اليهودية وانتصارها(٢).

الماسونية فى مصر:

لقد تسربت الحركة الصهيونية الماسونية إلى مصر فى عهد الخديو إسماعيل

---

(١) أسرار الماسونية جواد رفعت آتلخان.

(٢) أسرار الماسونية جواد رفعت آتلخان.

«وكان فى تقديرها أن تشجيع انضمام السياسيين وكبار رجال الاقتصاد والمفكرين ومشاهير الفنانين إلى هذه المحافل الماسونية يمكن أن يغير من الاتجاه الفكرى للرأى العام فى مصر ومن الوقائع الثابتة وذلك لأن الحركة الماسونية فى مصر قامت بتنصيب الأمير توفيق أكبر أبناء الخديو إسماعيل ليشغل أكبر مراكزها وهو منصب الحبر الأكبر وقد ظل الأمير توفيق يشغل هذا المنصب ويعمل على انتشار الحركة حتى تولى منصب الخديو بعد نفى والده الخديو إسماعيل وعندها تنازل عن منصب الحبر الأكبر للحركة الماسونية وأختير فى مكانه إسماعيل راغب باشا وزير الحربية الذى قامت الثورة العرابية فى أيامه وأصبح بعد ذلك رئيساً للوزراء مع بداية الاحتلال البريطانى لمصر»[١].

وهكذا نجد أن الماسونية بدأت عملها فى مصر منذ فترة طويلة وظل إسماعيل راغب باشا يشغل منصب الحبر الأكبر للحركة الماسونية لمدة ٤٠ عاماً إلى أن نازعه على هذا المنصب الأمير محمد على توفيق ابن الخديو توفيق وكان وليا لعهد مصر قبل أن ينجب الملك فاروق ابنه أحمد فؤاد الثانى وشهدت محاكم القاهرة فى عام ١٩٢٢ عدة قضايا بين الأمير ورئيس الوزراء السابق حول منصب الحبر الأكبر للحركة الماسونية.

ولعل أخطر ما تكشف من الأسرار الخفية لهذه الحركة أن الزعيم سعد زغلول باشا والدكتور طه حسين وأحمد ماهر باشا من رؤساء وزراء مصر السابقين وكذلك الفنان يوسف وهبى كانوا أعضاء فى الحركة الماسونية[٢].

ويتضح من العرض السابق أن الماسونية متغلغلة فى أماكن حساسة كثيرة وأنها من الممكن أن تأخذ مسميات كثيرة وأن تغير شكلها للوصول إلى مرادها.

وهذا ما جعل الرئيس جمال عبد الناصر يتخذ عام ١٩٦٤ قراره باغلاق هذه الحركة السرية ومصادرة ممتلكاتها.

وهكذا يتضح أن الصهيونية لا تمل من اختراع المسميات والقوالب التى

---

(١) مؤامرات الصهيونية على مصر جميل عارف.

(٢) المصدر نفسه.

تعمل من خلالها للسيطرة على الشعوب وخصوصاً مصر حسبما ذكرت «مجلة المستقبل الإسلامى».

لقد تسلَّلت الصهيونية إلى الأزهر فى مصر عن طريق المحافل الماسونية التى انتشرت فى مصر منذ الحملة الفرنسية على مصر كما ورد على لسان شاهين مكاريوس - أحد زعماء الماسونية - فى مصر والعالم حيث قال: «إن الماسونية الرمزية أدخلت إلى مصر فى أغسطس ١٧٩٧م عندما نزل نابليون علي أرضها غازيا.

* * *

كيف تسللت الجمعيات الصهيونية والماسونية إلى الأزهر؟![1]
شاهين مكاريوس يعترف: نعم دخل الأفغانى المحفل الماسونى وخرج منه

بدأت الماسونية فى مصر ١٧٩٧م عندما نزل نابليون غازياً والماسونية كما يقول شاهين مكاريوس عام ١٨٩٥م: «لم ينحصر أعضاؤها ضمن فئة واحدة من الناس بل قد جمعت تحت رايتها جماهير عديدة من الحكام والولاة وخدمة الدين والأشراف والأغنياء والعلماء والفلاسفة والقواد من كل أمة في العالم، إن نخبة ملوك هذا الزمان وأكابره وحكامه وقواده وعلمائه وأصحاب الفضل فيه من الماسون».

●● الأفغانى.. هل انخرط فى الماسونية؟

«فقد نشرت مجلة الإخاء الإيرانية فى عددها رقم ٤٥٠ الصادر فى ١٨ أيلول ١٩٧٦ نص وثيقة طلب الانتساب الذى قدمه جمال الدين الأفغانى للانضمام إلى المجمع الماسونى يوم الجمعة ٢٢ ربيع الثانى سنة ١٢٩٢هـ الموافق ١٨٧٢م، كما أورد محمد باشا المخزومى فى كتابه (خاطرات جمال الدين الأفغانى الحسينى) ص ٤١ – ٥٠» أن جمال الدين، قد انتظم فى سلك الجمعية الماسونية وتبنى فى المحفل الأسكتلندى.. ثم علم جمال الدين أنه لا يمكنه العمل مع أولئك الإخوان.. فأنشأ محفلاً وطنياً تابعاً للشرق الفرنساوى، وفى برهة وجيزة بلغ عدد أعضائه العاملين أكثر من ثلاثمائة من نخبة المفكرين والناهضين من المصريين من مريدى جمال الدين من العلماء والوجهاء.. ومن الناحية السياسية تبعه محمد عبده فدخل معه المحفل الماسونى البريطانى ثم غادره إلى

---

(١) مجلة المستقبل الإسلامى (الندوة العالمية للشباب الإسلامى) العدد ١٢٨ مارس ٢٠٠٢م

المحفل الشرقى الفرنساوى، ثم ساهم مع أستاذه فى تكوين الحزب الوطنى الحر الذى كان واجهة للمحفل الماسونى».

●● محفل كوكب الشرق:

ويؤكد هذه المعلومات ما أورده محمد محمد حسين فى كتابه من «أن جمال الدين الأفغانى هو مؤسس محفل كوكب الشرق ورئيسه، وأن محمد عبده كان عضواً فى هذا المحفل، ويؤكد ذلك أن الشيخ محمد رشيد رضا – وهو أكثر تلاميذ محمد عبده تعصباً له – قد أيد هذه النصوص التى أوردها أحد رجال الماسونية فى مصر وهو شاهين مكاريوس فى مقدمة كتابه فضائل الماسونية».

هانحن نخرج بحقيقة مهمة تؤكد تسلل الاتجاهات المعادية للإسلام كالماسونية إلى الأزهر وعلماء الدين، إذ إننا إزاء واقعة استدراج ماسونى لجمال الدين الأفغانى ثم محمد عبده الذى تولى القضاء والإفتاء والأزهر فى مصر ولنرى كيف كان موقفه من الأزهر، ولنترك رشيد رضا يتحدث: «لقد كان محمد عبده – على شدة عنايته بالأزهر وأهله والدفاع عنهم ومبالغته فى تكريمهم – شديد الاحتقار لهم فى نفسه إلا أفراداً منهم، وكان للأزهر عنده ثلاثة ألقاب يطلقها عليه المرة بعد المرة أمام بعض الخواص ومنها «الإسطبل» و«المارستان».

وهكذا أصبحت الماسونية وسيلة اجتماعية وسياسية وثقافية لتحقيق أهداف اليهود[1].

بالطبع إن الهجمة شرسة جداً على الإسلام وسواء أقادها الصهاينة أم الشيوعيون أم الرأسماليون والصليبيون فكلهم يهدفون للقضاء على الإسلام وإن الحروب الصليبية كانت واضحة وبارزة ولذلك فقد استطاع المسلمون أن يقفوا لها صفاً واحداً بالمرصاد حيث كتب الله لهم النصر على أعدائهم بفضل إخلاصهم النوايا والعمل.

---

(١) أسرار الماسونية جواد رفعت آتلخان ص ٥٢.

أيها الأحباب:

أننا لن نستطيع أن نقف ضد هذا الزحف الأسود الذى يشبه الطاعون إلا بعودة حميدة إلى منهج الله وشرعه وسنة نبيه ولن ننتصر – بإذن الله – على هذه المخططات إلا بحلقات القرآن الكريم تلاوة وفهما وسلوكاً يظهر فى تعاملاتنا مع بعضنا البعض وفى حبنا لبعضنا البعض.

أيها الأحباب:

إن اليوم الذى سنجتمع فيه تحت راية واحدة وهى راية لا إله إلّا الله بنفوس راضية مطمئنة صادقة مخلصة سوف نستطيع ساعتها أن نكتب وثيقتين:

١ – الوثيقة الأولى وفاة كل المخططات الهدامة.

٢ – الوثيقة الثانية وثيقة ميلاد جديدة للأمة الإسلامية.

* * *